السنة الأربعون بعد المئتين[١]

فيها وثبَ أهلُ حمص على أبي المغيث الرافقي[٢] والي المتوكِّل، فأخرجُوه وقَتلوا جماعةً من أصحابه، فبعث إليهم المتوكِّلُ محمد بن عبدويه والياً، ففتكَ فيهم، وعمل فيهم العجائب.

و[فيها] ذكر محمد بن حبيب الهاشميُّ أنَّه خسف بثلاث عشرة قرية من قرى المغرب، [بالقيروان،] فلم ينجُ من أهلها إلَّا نفرٌ يسير، قيل: كانوا اثنين وأربعين رجلاً سودَ الوجوه، فأتوا القيروان، فمنعهم أهلها من الدخول عليهم [وقالوا: أنتم من المسخوط عليهم،] وبنوا لهم حظيرةً خارج المدينة، فنزلوا فيها.

وفيها سمع أهل خِلاط صيحةً من السماء، فمات خلقٌ كثيرٌ، ودامت ثلاثةَ أيَّام.

وخرجت ريحٌ من بلاد الترك، فمرَّت على خراسان، ثمَّ على بلاد الرَّيّ وهَمَذَان وحُلْوَان والعراق، فأصابَ الناس منها سعالٌ وزكام، فماتَ بها خلقٌ كثير.

وأمر المتوكلُ أن يعلَّم أهل الذمة بالعبرانية والسَّرْيَانية، ويمنعوا من العربيَّة، فأسلم منهم خلقٌ كثير.

ومطرت سامراء بَرَداً مثل بيض [الحمام و] الدجاج[٣].

وحجَّ بالناس عبد الله بن محمد بن داود[٤].

فصل: وفيها توفي

---

(١) في (ب): السنة التاسعة والثلاثون بعد المئتين. وهو خطأ. فالأخبار المذكورة تحتها هي للسنة الأربعين بعد المئتين، فانتقلت عين الناسخ أو المختصر من سنة إلى التي بعدها، كما أشرنا إلى ذلك في مطلع السنة السابقة. وسقطت أحداث سنة ٢٣٩ من (ب) فلم تذكر فيها بالكلية.

(٢) كذا في (خ) و(ف)، وهذا الخبر ليس في (ب). وفي تاريخ الطبري ٩/ ١٩٧، والكامل ٧/ ٧٣: الرافعي.

(٣) المنتظم ١١/ ٢٧٠-٢٧١. وما بين حاصرتين من (ب).

(٤) من قوله: وحج بالناس ... إلى هنا ليس في (ب). ووقع في (خ) و(ف): محمد بن عبد الله بن داود. والتصويب من تاريخ الطبري ٩/ ١٩٨، والمنتظم ١١/ ٢٧١، والكامل ٧/ ٧٥.

إبراهيم بن خالد

ابن أبي اليمان، أبو ثور الكلبي.

[قال الخطيب:] كان أحد الثقات المأمونين، ومن الأئمَّة أعلام الدين، وله كتبٌ مصنَّفةٌ، جمعَ فيها بين الحديث والفقه[١].

[قال: و] كان الإمام أحمد رحمه الله يثني عليه ويقول: أعرفُه بالسنَّة منذ خمسين سنة.

[وسئل الإمام][٢] أحمد [بن حنبل] عن مسألة فقال [للسائل:] سل الفقهاء، سل أبا ثور.

وقال الخطيب [أيضاً بإسناده:] وقفت امرأةٌ على مجلسٍ فيه يحيى بن مَعين، وأبو خَيْثمة، وخَلَف بن سالم، وجماعةٌ يتذاكرون الحديث، فسمِعَتهم يقولون: قال رسول الله ﷺ، ورواه فلانٌ، وحدَّث به عن فلان، فسألَتْهُم عن الحائض، أتغسل الموتى؟ وكانت غاسلة، فلم يجبها أحدٌ منهم، وجعل بعضُهم ينظرُ إلى بعض، وأقبل أبو ثور، فقالوا لها: عليكِ بالمُقْبِل، فسألته، فقال: نعم، تغسِّل؛ لحديث عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ قال [لها:] «إنَّ حيضتكِ ليست في يدك» ولقولها: كنت أفرق رأسَ رسول الله ﷺ وأنا حائض. قال أبو ثور: فإذا فرقَتْ رأس الحيّ فالميت أولى به، قالوا: نعم حدثنا فلانٌ به ورويناهُ عن فلانٍ من طريق كذا، وخاضُوا في الطرق والروايات، قالت المرأة: فأين كنتم إلى الآن؟![٣].

[وكره أرباب الظواهر للجنب والحائض أنْ يُغسِّلا الميت[٤]؛ لأنهما نجسان حكماً، ولهذا يُمنعون من الصَّلاة وقراءة القرآن، والأصحُّ ما عليه العامَّة.

وقد قال عامَّةُ العلماء بأنَّ غسل الميت لا ينقضُ الوضوء.

قال أحمد بن حنبل: ينقض؛ لأنَّ ابن عمر وابن عباس كانا يأمران الغاسل أنْ

---

(١) تاريخ بغداد ٦/ ٥٧٧ .

(٢) في (خ) و(ف): وقيل للإمام. والمثبت بين حاصرتين من (ب).

(٣) تاريخ بغداد ٦/ ٥٨٠ .

(٤) وهو قول الحسن وابن سيرين، كما في المجموع ٥/ ١٤٣ ، وانظر الفروع ٣/ ٢٧٥ .

يتوضَّأ، والأصحُّ أنَّه لا ينقض؛ لأنَّ الحَدَثَ لا يوجد، ولا وضوء إلَّا من حَدَث، وما رواه عن ابن عمر وابن عباس لا يعارضُ السنن المشهورة والإجماع، أو يحمل على غسلِ اليدين من النجاسة][1].

و[قال الخطيب:] كان أبو ثور يتفقَّه على محمد بن الحسن، فلمَّا قدم الشافعيُّ رحمه الله بغداد انضم إليه وأخذ عنه، وانتحل له مذهباً آخر.

[قال أبو بكر البيهقي:] كان إماماً عالماً مجتهداً زاهداً، وأخذ عنه مذهبه جماعةٌ منهم الجُنيد بن محمد الزاهد، وسمع سفيان بن عُيَيْنَة وغيره، وروى عنه مسلم بن الحجَّاج وغيره، واتفقوا على صدقه وثقته وديانته، وتوفي ببغداد في صفر، ودفن بمقبرة باب الكُنَاس[2].

وقال عبد الله بن الإمام أحمد رحمة الله عليه: رجعتُ من جنازتِه، فقال لي أبي: أين كنت؟ قلت: في جنازةِ أبي ثور، فقال: رحمه الله إنَّه كان فقيهاً[3].

أحمد بن الخضر

أبو حامد البلخي[4]، ويُعرف بابن خَضْرويه، من كبار مشايخ خراسان، صحب أبا تراب النَّخْشَبيّ، وحاتماً الأصمّ، ورحل إلى أبي يزيد البسطامي وأبي حفص النيسابوري.

وكان أبو حفص يقول: ما رأيتُ أكبر همَّةً ولا أصدقَ حالاً من ابن خضرويه.

وكان له قَدمٌ في التوكُّل، قال: كنتُ أمشي بطريق مكَّة، فعلقَ برجلي شِكَال[5]،

(١) ما بين حاصرتين من (ب)، وانظر المغني لابن قدامة ١/ ٢٥٦ .

(٢) نص العبارة في (ب): أخذ العلم عن الشافعيّ وسفيان بن عيينة وأقرانهما، وجعلَ له مذهباً أخذَه عنه جماعةٌ منهم الجُنيد بن محمد الزاهد.
وكانت وفاتُه ببغداد في صفر في هذه السنة، ودُفن بمقبرة الكُنَاس، واتَّفقوا على صدقه وثقته وديانته.

(٣) تاريخ بغداد ٦/ ٥٨١ .

(٤) هذه الترجمة ليست في (ب).

(٥) في (خ) و(ف): شيكان. وهو تصحيف. والشكال: القيد. انظر المعجم الوسيط (شكل). وفي طبقات الصوفية ص١٠٥ : فوقعت رجلي في شكال. وانظر مناقب الأبرار ١/ ٢٦٨.

فمشيتُ فرسخين ورجلي متعلِّقةٌ به، فرآهُ بعضُ النَّاس فنزعه عنِّي، فلمَّا عُدْت من الحج جعلتُ طريقي على بِسْطام، فدخلتُ على أبي يزيد، فابتدأني وقال لي: الحالُ الذي وردَ عليك بطريق مكَّة، كيف كان حكمُك فيه مع الله تعالى؟ قلت: أردتُ أن لا يكون لي فيه مع الله اختيار، فقال: يا فضوليّ، قد اخترتَ كلَّ شيءٍ حيثُ كانت لك إرادة.

وقال ابن خضرويه: القلوبُ جوَّالةٌ، فإمَّا أن تجول حولَ العرشِ، وإمَّا أن تجولَ حول الحشّ.

وقال: الصبرُ زاد المضطرين، والرضا درجةُ العارفين.

وقال له رجلٌ: أوصني، قال: أمتْ نفسَك حتى تحييها.

وقال: لا نومَ أثقلُ من الغفلة، ولا رقَّ أملكُ من الشهوة، ولولا ثقلُ الغفلة لم تظفر بك الشهوة.

وسُئِل: أيُّ الأعمالِ أفضل؟ فقال: رعايةُ السرِّ عن الالتفات إلى غير الله.

وقال: في الحريَّة تمامُ العبوديَّة، [و][1] في تحقيقِ العبودية تمامُ الحريَّة.

وقال: القلوب أوعيةٌ، فإذا امتلأت من الحقِّ ظهرت بزيادة أنوارها على الجوارح.

وقال: من أراد أن يكونَ مع الله، فليلزم الصدق، فإنَّ الله مع الصادقين.

وقال: رأيتُ ربَّ العزَّة في المنام فقال: يا أحمد، كلُّ الناس يطلبون مني إلَّا أبا يزيد، فإنَّه يطلبني.

وقال محمد بن حامد: كنتُ جالساً عند ابن خضرويه، وهو في النزع، وكانت قد أتت عليه خمسٌ وتسعون سنة، فسُئِل عن مسألة، فدمعت عيناه وقال: يا بني، بابٌ كنت أدقُّه خمساً وتسعين سنة هو يفتح لي الساعة، لا أدري أيُفتح بالسعادة أو بالشقاوة، فأنَّى لي بالجواب؟ وكان قد ركبه من الدين سبع مئة دينار، وحضره غرماؤه، فنظرَ إليهم وقال: إنَّك جعلت الرهونَ وثيقةً لأرباب الأموال، وأنت تأخذُ عنهم وثيقتهم، فأدِّ عنِّي، فدَقَّ داقُّ الباب وقال: أين غرماء أحمد بن خضرويه، فخرجُوا إليه

(١) ما بين حاصرتين من طبقات الصوفية ص١٠٤، ومناقب الأبرار ١/ ٢٦٧.

فقضَى عنه دينَه، ثم خرجت روحُه[١].

أسند أحمد الحديث، واشتغلَ بحاله عن الرواية.

[وفيها توفي]

أحمدُ بن أبي دؤاد

أبو عبد الله القاضي. و[اختلفوا في] اسم أبي دؤاد [فقيل:] الفرج، وقيل: دُعْمِي، [ويقال: إن اسمه كنيته.][٢]

وقد نسبه الخطيبُ إلى معد بن عدنان[٣].

قال: وأصلُه من بعض قرى قِنَّسرين من الشام[٤]، ومولده بالبصرة.

وصحب هَيَّاج بن العلاء السُّلَميّ من أصحاب واصل بن عطاء، فأخرجه[٥] إلى الاعتزال.

[ذكر طرفٍ من أخباره:

قال الخطيب:] كان أحمد موصوفاً بالجود والسخاء، والمروءة والفتوة، وحسن الخلق ووفور الأدب، ولولا ما حملَ عليه السلطان والناس من [مذهب الجهميَّة، والقول بخلق القرآن، ولم يَشِعْ عنه ما شاع من] المقالة، لما لحقَه أحدٌ في العلم والكرم، واجتمعت الألسنُ على مدحه[٦]. فإنَّه كان قد ضمَّ إلى علمه الكرمَ الواسع، فلم يكنْ أحدٌ من إخوانه إلا بَنى له داراً، ثم وَقَفَ على ولده ما يُغنيهم أبداً، ولم يكن لأخٍ من إخوانه ولدٌ إلَّا من جاريةٍ وهبها له[٧].

---

(١) حلية الأولياء ١٠/ ٤٢، والمنتظم ١١/ ٢٧٦، وصفة الصفوة ٤/ ١٦٤.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب). وانظر تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٣-٢٣٤.

(٣) تاريخ بغداد ٢/ ١٢٩ (ترجمة ابنه محمد بن أحمد بن أبي دؤاد).

(٤) وفيات الأعيان ١/ ٨١.

(٥) في (خ) و(ف): فأحوجه. والمثبت من (ب). وانظر وفيات الأعيان ١/ ٨١.

(٦) تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٤-٢٣٥.

(٧) تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٧.

[قال: و] ولي القضاءَ للمأمون والمعتصم والواثق والمتوكِّل، وكان له عندهم منزلةٌ عظيمةٌ.

[قال عليُّ بن الحسين الإسكافي:] مرض [أحمد بن أبي دؤاد]، فعاده المعتصم، [ولم يكن يعود أحداً من أهل بيته ولا غيرهم،] وقال له: شفاك الله يا أبا عبد الله، فقال [له:] يا أمير المؤمنين قد شفاني الله بالنظر إليك، فقال له [المعتصم: قد نذرتُ إنْ عُوفيتَ لأتصدقَنَّ بعشرة آلاف دينار، فقال:] يا أمير المؤمنين، [اجعلها] في أهل الحرمين، فقال [المعتصم:] إنَّما نذرتُ أن أتصدَّق بها ها هنا، وأنا أطلق لأهل الحرمين مثلها، فقال: أنتَ كما قال النَّمَريُّ لأبيك: [من البسيط]

إنَّ المكارمَ والمعروفَ أوديةٌ ... أحلَّكَ الله منها حيثُ تجتمعُ
من لم يكن بأمينِ الله معتصماً ... فليسَ بالصلوات الخمس ينتفعُ[1]

فلمَّا خرجَ المعتصمُ من عنده قيل له: أتعودُه وما عدتَ أحداً قبله؟! فقال: كيف لا أعود رجلاً ما وقعت عيني عليه إلا ساق إليَّ أجراً، أو أوجب لي شكراً، أو أفادني فائدةً تنفعُني في الدنيا و[في] الآخرة، وما سألَني لنفسه حاجةً قط[2].

وقال أحمد يوماً لرجل: أما تعرفني؟ فقال: لا ولا أنكرك، قال: انقطعَ شسعُ نعلي يوماً فأصلحتَه، والله لأُصلحنَّ حالك، فأعطاهُ خمس مئة دينار، وقال له: زرني كلَّ وقت[3].

وكان رجلٌ من أولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يؤذي ابنَ أبي دؤاد ويشتمُه دائماً في وجهه، فعرَضت للرجل حاجةٌ إلى المعتصم، فجاء إلى محمد بن عبد الملك الزيَّات، فدفع إليه ورقة يقدِّمُها إلى المعتصم، قال ابن الزيَّات: فاغتنمتُ غيبةَ ابن أبي دؤاد وعرضتُ القصَّة، ودخل ابنُ أبي دؤاد والقصَّة في يد المعتصم، فدفعَها إليه، فرأى اسم الرجل، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّما هي حاجةُ عمر بن الخطاب، ولابدَّ من قضائها،

(١) من قوله: فقال: أنت كما ... إلى آخر البيتين ليس في (ب).
(٢) تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٤.
(٣) انظر تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٩-٢٤٠ والخبر ليس في (ب).

قال ابن الزيَّات: فخرجتُ قبل صورة الحال، وخرج أحمد فقام الرجل يشكره، فقال له: اذهب عافاك الله، فإنَّما قضيتُ حاجةَ عمر بن الخطاب، لا حاجتك. وكان ذلك الرجلُ لا يلتقي ابن أبي دؤاد إلا لعنه في وجهه ودعا عليه سواءٌ كان في محفلٍ أو وحدَه، فصارَ إذا لقيه لا يكادُ ينظرُ إليه من الحياء[١].

وقال له الواثق يوماً: يا أحمد، قد اختلَّت بيوتُ الأموالِ بطلبائك اللائذين بك، والمتوسِّلين إليك، فقال: يا أمير المؤمنين، نتائجُ شكرها متَّصلةٌ بك، وذخائرُ أجرها لك، وما لي من ذلك إلا عشقُ اتصال الألسن بحلو المدح فيك، فقال له: يا أبا عبد الله، والله لا منعناك ما يزيد في عشقك، فافعل ما أحببت[٢].

وأمر الواثق لعشرةٍ من بني هاشم بعشرةِ آلاف دينار على يد أحمد، فدفع لكلِّ واحدٍ من ماله عشرة آلاف دينار[٣]، وبلغَ الواثق فقال: يا أبا عبد الله، مالُنا أكثرُ من مالك، فلم تغرم علينا، فقال: يا أميرَ المؤمنين، والله لو أمكنني أن أجعل ثوابَ حسناتي لك لفعلت، فكيفَ أبخلُ بمالي وأنت مَلَّكتنيه على الذين يُكثرُون الشكرَ، ويتضاعفُ فيهم الأجر؟ فوصلَه بمئة ألف درهم، ففرَّقها في بني هاشم.

وقال له الواثق: بلغني أنَّك ولَّيتَ القضاءَ رجلاً ضريراً، قال: نعم؛ لأنَّه بلغني أنَّه بكى على المعتصم حتى ذهبت عيناه، وقد أمرتُه أنْ يستنيب[٤].

وسألَه رجلٌ أنْ يحملَه على [عَيْر- يعني] حماراً - فأعطاهُ حماراً وفرساً وبغلاً وجملاً وبِرْذَوناً وجاريةً، وقال: لو علمت مركوباً غير هؤلاء لحملتك عليه.

وقال[٥] أبو العيناء - وكان ضريراً -: ما رأيتُ في الدنيا أكثر أدباً من ابن أبي دؤاد؛

---

(١) كذا، وانظر تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٢-٢٤٣ . والخبر بطوله ليس في (ب).

(٢) تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٠ . والخبر ليس في (ب).

(٣) كذا في (خ) و(ف)، ولم يذكر الخبر في (ب). وسياق الخبر كما في تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٠ : أمر الواثق لعشرة من بني هاشم بعشرة آلاف درهم على يد ابن أبي دؤاد، فدفعها إليهم، فكلَّمهُ نظراؤهم، ففرَّق فيهم عشرة آلاف درهم والعشرة مثل أولئك من عنده على أنها من عند الواثق...

(٤) أخبار أبي تمام ص١٤٤، تاريخ بغداد ٥/ ٢٤١ . والخبر ليس في (ب).

(٥) من هنا ... إلى قوله: قال أبو العيناء: وكان ابن أبي دؤاد شاعراً ... ليس في (ب).

ما خرجتُ من عنده قطُّ فقال: يا غلام خذ بيده، بل يقول: اخرج معه[١].

وقال أبو العيناء: قلتُ له يوماً: إنَّ قوماً تظاهروا عليَّ، فقال أحمد: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾[٢][الفتح: ١٠]، فقلت: أنا وحدي، وهم عددٌ كثير، قال: ﴿كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَۢةُۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ﴾[البقرة: ٢٤٩]، قلت: فإنَّهم قد مكروا بي، فقال: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ﴾ [فاطر: ٤٣]. فحدَّثت أحمد بن يوسف الكاتب بذلك، فقال: ما ترى ابن أبي دؤاد إلَّا أن القرآن أُنزِلَ عليه.

وقد مدحَ أحمدَ خلقٌ كثير لا يحصون، وكان يجيزُهم مثلَ جوائز الملوك قال أبو تمام وقد شرب أحمد دواءً: [من المنسرح]

أعقبَك الله صحَّة البدنِ ... ما هتفَ الهاتفانِ في الغُصُنِ
لا نزعَ الله عنكَ صالحةً ... أَبليتَها من بلائك الحسنِ
إنَّ بقاءَ الجوادِ أحمد في ... أعناقنا منَّةٌ من المِنَنِ
لو أنَّ أعمارَنا تطاوعُنا ... شاطرَهُ العُمرَ سادةُ اليمنِ[٣]

وقال أبو تمَّام أيضاً: [من الوافر]

لقد أنسَتْ مساوئَ كلِّ دهرٍ ... محاسنُ أحمدَ بنِ أبي دؤادِ
مقيمُ الظنِّ عندكَ والأماني ... وإن قَلِقَت[٤] ركابيَ في البلادِ

وقال له أحمد: أظنُّك يا أبا تمام عاتباً، فقال: إنَّما يعتبُ الإنسانُ على واحد، وأنت كلُّ الناس، فقال: من أين هذا؟ قال: من قول الحاذق ـ يعني أبا نواس ـ: [من السريع]

وليسَ لله بمستنكرٍ ... أنْ يجمعَ العالمَ في واحدِ[٥]

وقال له الواثقُ: يا أبا عبدِ الله بلغني أنَّك أعطيتَ شاعراً ألف دينار ـ يعني أبا تمام ـ

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٢ .
(٢) كذا، ولا وجه لاستشهاده بهذه الآية. ولم أقف على مصدر القصة.
(٣) أخبار أبي تمام للصولي ص١٤٥-١٤٦ ، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٣٨ ، وديوان أبي تمام ٣/ ٣١٥ .
(٤) في (خ) و(ف): أفلت ركابكَ، والمثبت من أخبار أبي تمام ص١٤١ ، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٣٨ ، وديوان أبي تمام ١/ ٣٧٤.
(٥) أخبار أبي تمام ص١٤٦ ، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٣٧ . والبيت في ديوان أبي نواس ص٢١٨ .

فقال: يا أميرَ المؤمنين ما أعطيتُه لمدحه إيَّايّ، بل لقولهِ للمعتصمِ فيك: [من الكامل]

واشـدُد بـهـارونَ الـخـلافـة إنَّـه سَـكَـنٌ لـوَحـشَـتِـهـا ودارُ قـرارِ
ولـقـد عـلـمـتَ بـأنَّ ذلـك مِـعْـصَـمٌ مـا كـنـتَ تـتـركُـه بـغـيـر سـوارِ

فطرب الواثق وقال: أحسنتَ والله، وأمرَ لأبي تمام بألفي دينار[١].

قال مروانُ بنُ أبي الجنوب في أحمد لما فُلج: [من البسيط]

لـسـانُ أحـمـدَ سـيـفٌ مـسَّـهُ طـبـعُ مـن عـلَّـةٍ فـجـلاهَـا عـنـهُ جـالـيـهَـا
مـا ضـرَّ أحـمـد بـاقـي عـلَّـةٍ درسَـتْ والله يـذهـبُ عـنـه رسـمَ بـاقـيـهَـا
مـوسـى بـنُ عـمـران لـم يُـنْـقِـص نـبـوَّتَـه ضعفُ اللسان به قد كان يحصيهَا[٢]
قـد كـان مـوسـى عـلـى عـلَّاتِ مـنـطـقِـه رسـائـلُ الله تـأتـيـه فـيـمـضـيـهَـا[٣]

قال المصنِّفُ رحمه الله: لقد افتضحَ ابنُ أبي الجنوب في تشبيه موسى عليه السلام بابن أبي دؤاد؛ لأنَّ عقدةَ لسانِ موسى ﷺ كانت من آياته ومعجزاته، وخَرس ابن أبي دؤاد كان عقوبةً من الله على جحد كلامه وصفاته.

وقال مروان فيه: [من الوافر]

فـقـل لـلـفـاخـريـنَ عـلـى نـزار ومـنـهـا خِـنْـدِفٌ وبـنـو إيـادِ
رسـولُ الله والـخُـلـفـاء مـنَّـا ومـنَّـا أحـمـدُ بـنُ أبـي دؤادِ[٤]

وقال أحمد لمروان: ما يمنعُك أن تسألني؟ فقال: إذا سألتُك فقد جعلت سؤالي إيَّاكَ عوضاً عمَّا تعطيني، فقال: صدقتَ، وأعطاهُ خمسة آلاف درهم[٥].

---

(١) في أخبار أبي تمام ص١٤٥، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٤٢: أنه وصله بخمس مئة دينار. والبيتان في ديوان أبي تمام ٢/ ٢٠٨-٢٠٩.

(٢) في تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٥: يمضيها.

(٣) في تاريخ بغداد: يؤديها. والأبيات في تاريخ بغداد منسوبة لمروان بن أبي حفصة، وهو خطأ؛ لأن وفاته كانت سنة ١٨٢هـ، وأحمد بن أبي دؤاد فُلج سنة ٢٣٣ هـ.

(٤) تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٥.

(٥) كذا في (خ) و(ف). والقصة ـ كما في تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٩ ـ: بين ابن أبي دؤاد ومسبِّح بن حاتم، قال ابن أبي دؤاد: ما يمنعك أن تسألني؟ فقلت له: إذا سألتك فقد أعطيتك ثمن ما أعطيتني، فقال لي: صدقت، وأنفذ إليَّ خمسة آلاف درهم.

و[قال أبو العيناء:] كانَ ابنُ أبي دؤاد شاعراً مجيداً[١].

[ذكرهُ دعبل في كتاب «طبقات الشعراء»][٢].

وكان إذا صلَّى رفع يديه إلى السماء يخاطبُ ربَّه عزَّ وجلَّ: [من الكامل]

ما أنتَ بالسببِ الضعيفِ وإنَّما ... نُجْحُ الأمورِ بقوَّةِ الأسبابِ

فاليومَ حاجتُنا إليكَ وإنَّما ... يُدْعَى الطبيبُ لساعةِ الأوصابِ[٣]

ذكر وفاته:

[حكى الصولي وقال:] كان المتوكل يستحيي أن يَنْكِبَ ابنَ أبي دؤاد؛ لإحسانه إليه في أيَّام الواثق، ولما كانَ يقومُ به من أمره، واختيارِه له يوم البيعة بالخلافة، و[لكن] كان يكرهُه لسوء مذهبه واعتقاده، وما أظهرَ من البدع، وحملِه الخلفاءَ والناسَ على القول بخلق القرآن، ومذهبِ الجهميَّة.

فلمَّا فُلِجَ [ابنُ أبي دؤاد]، ولَّى ابنه محمداً المظالم والقضاء، ثمَّ عزله، [وولَّى يحيى بن أكثم ما كان إليه، وأحدرَ ابنَه محمداً إلى بغداد، وتوفِّي في العشرين من ذي الحجَّة، وتوفي أبوه يوم عاشوراء سنة أربعين ومئتين، فكانَ بينهما عشرون يوماً.

وقال الصوليُّ: ماتا كلاهما في أوَّل سنة أربعين.

وقيل: كان بينهما شهر.

وقول الخطيب أشهر[٤].

وقيل: إنَّ المتوكل لما استأصلَ آل دؤاد وأحدرَهم إلى بغداد أحدرَ أحمد في الجملة، فماتَ ببغداد][٥].

وصلَّى عليه ابنُه العباس [بن أحمد]، ودفن بداره ببغداد.

---

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٦.

(٢) تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٧ من قول محمد بن عمران. وما بين حاصرتين من (ب).

(٣) تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٦. والخبر ليس في (ب).

(٤) كذا، وانظر تاريخ بغداد ٥/ ٢٥٢، و٢/ ١٣٣، وتاريخ الطبري ٩/ ١٩٧.

(٥) ما بين حاصرتين من (ب). ومكانها في (خ) و(ف): وأحدره إلى بغداد وأحدر أحمد فمات بها يوم عاشوراء.

[قال الخطيب:] ولمَّا خرجوا بسريره تعلَّق به جماعةٌ ممَّن كان يعولُهم ويقوم بهم، فأنشدَ واحدٌ منهم: [من البسيط]

اليومَ مات نظامُ الفَهم واللَّسَنِ ... وماتَ من كان يُعْدِينا[1] على الزمنِ
وأظلمت سُبُلُ الخيراتِ إذ حُجِبت ... شمسُ العوارفِ في غيمٍ من الكفنِ

وقال آخر: [من الكامل]

تَرك المنابرَ والسرير تواضعاً ... وله منابرُ لو يشَا وسريرُ
ولغيره يُجْبَى الخراجُ وإنَّما ... تُجْبَى إليه محامدٌ وأجورُ

وقال آخر: [من الطويل]

وليس نسيمَ المسك ريحُ حَنُوطه ... ولكنَّه ذاك الثناء المخلَّفُ
وليسَ صريرَ النعشِ ما يسمعونه ... ولكنَّه أصلابُ قومٍ تقصَّفُ[2]

وقد[3] أكثر الناس فيه الهجو بعد المدح لما أظهر من البدع، فقال فيه ابن شراعة البصريّ لما فلج: [من الكامل]

أفلتْ نجومُ سعودك[4] ابنَ دؤاد ... وبدتْ نُحوسُك في جميع إيادِ
فرحتْ بمصرعك البريَّةُ كلُّها ... من كان منها موقناً بمعادِ
لم يبقَ منك سوى خيالٍ لامع ... فوقَ الفراش ممهَّداً بوسادِ
أطراك يا ابن أبي دؤادٍ مدحُنا[5] ... فجريتَ في ميدانِ إخوةٍ عاد
لم تخشَ من ربِّ السماء عقوبةً ... فسَنَنْتَ كلَّ ضلالةٍ وفسادِ
كم من كريمة معشرٍ أرملتَها ... ومحدِّثٍ أوثقتَ[6] في الأقيادِ
إنَّ الأسارى في السجون ليفرحوا[7] ... لما أتتكَ مواكبُ العوَّادِ

(١) في تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٥ : يستعدى.
(٢) تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٥-٢٤٦ .
(٣) من هنا إلى قوله: ذكر أقوال العلماء فيه. ليس في (ب).
(٤) في تاريخ بغداد ٥/ ٢٥٠ : سعود نجومك. بدل: نجوم سعودك.
(٥) في المصادر: أطغاك يا ابن أبي دؤاد ربنا.
(٦) في (خ) و(ف): أوعيت. والمثبت من المصادر.
(٧) في المصادر: تفرَّجوا.

لا زال ما بكَ دائماً متزايداً[١] وفجعتَ قبل الموتِ بالأولاد[٢]

* * *

فقل[٣] للفاخرينَ على نزارٍ وهم في الأرضِ ساداتُ العبادِ
رسولُ الله والخلفاءُ منَّا ونبرأ من دعيٍّ بني إياد
وما منَّا إيادٌ إذ أقرَّت بدعوة أحمدَ بنِ أبي دؤاد

* * *

إلى[٤] كم تجعلُ الأعرابَ طُرّاً ذوي الأرحام منك بكلِّ وادي
فأُقْسِمُ أنَّ رحمَك من إياد كرحم بني أميَّةَ من زيادِ

وبلغه قوله فقال: ما بلغَ أحدٌ مني مثل ما بلغَ هذا الغلام[٥]، ولولا أنِّي أكرهُ أن أنبِّه عليه لعاقبتُه عقاباً لم يعاقَبْ أحدٌ بمثلِه، جاء إلى منقبة لي فنقضَها عروةً عروة[٦]. وكان أحمد يُنْسَبُ إلى إياد.

ذكر أقوال العلماء فيه:

[حكى الخطيب والحافظ ابن عساكر في تاريخهما قالا:] سئل الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه عنه فقال: كافرٌ بالله العظيم، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾[البقرة: ١٢٠] والقرآنُ من علم الله، فمن قال: إنَّه مخلوقٌ فقد كفر[٧].

[وحكى الخطيب أيضاً عن عبد العزيز بن يحيى المكي قال:][٨] دخلت عليه وهو

---

(١) في المصادر: لا زال فالجك الذي بك دائباً.

(٢) تاريخ بغداد ٥/ ٢٥٠-٢٥١، وفي الأغاني ١٠/ ٢٢٩ منها الأبيات ٣،٢،٦،٧،٨ ونسبها أبو الفرج لعلي ابن الجهم.

(٣) الأبيات الثلاثة التالية من قطعة أخرى في هجاء ابن أبي دؤاد من البحر الوافر، نسبها الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٦ لأبي هفان المهزمي. وانظر الطبقات السنية ١/ ٣٠٧ .

(٤) البيتان التاليان ـ من الوافر ـ من قطعة أخرى في هجاء ابن أبي دؤاد، وهي في تاريخ بغداد ٢/ ١٣١ (ترجمة محمد بن أحمد بن أبي دؤاد) دون نسبة.

(٥) في (ف): الكلام.

(٦) قول ابن أبي دؤاد هذا قاله عقب أبيات أبي هفان المهزمي. انظر تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٦.

(٧) تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٨ .

(٨) ما بين حاصرتين من (ب)، وفي (خ) و(ف): وقال عبد العزيز بن يحيى المكي.

مفلوج، فقلت: إنِّي لم آتك عائداً، وإنما جئتُ شامتاً [بك]، فالحمدُ لله الذي سجنك في جلدك سبع سنين[١]؛ [لأنَّه فُلِج في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين.

وحكى أيضاً عن] سفيان بن وكيع [قال:][٢] رأيتُ كأنَّ جهنَّم قد زفرت، واللهب يخرجُ منها[٣]، فقلتُ: ما هذا؟ قيل: جهنَّم أُعِدَّت لابن أبي دُؤاد[٤].

وقال[٥] أحمد بن المعدَّل: كَتب ابنُ أبي دؤاد إلى عبد الله بن موسى بن جعفر، وهو في المدينة، يدعوه إلى القولِ بخلق القرآن ويقول: إنْ وافقتَ أمير المؤمنين فيها استوجبتَ منه حسنَ المكافأة، وإن خالَفْتَه لم تأمن مكروهَه، فكتب إليه: عصمَنا الله وإيَّاك من الفتنة، فإنَّه إن يفعل فأعظِم بها منَّةً، وإن لم يفعل فهي الهَلَكَة، نحن نرى الكلام في القرآن بِدعة، يشتركُ فيها السائلُ والمجيب، فانتهِ إلى حيث انتهى إليه سلفُنا الصالح بأنَّ القرآنَ كلامُ الله تعالى القديم، وما سواه مخلوقٌ، فانتهِ إلى ذلك، وذرِ الذين يلحدونَ في أسمائه، الآية[٦]، ولا تسمِّ القرآنَ باسمٍ من عندك، فتكون من الظالمين[٧].

وقال عليُّ بن الموفق: ناظرتُ أقواماً من الواقفة[٨] أيام المحنة، فنالوني بما أكرَه، فرأيتُ في المنام رسولَ الله ﷺ داخل المسجد، وفي المسجد حلقتان؛ أحدهما أحمدُ ابن حنبل، وفي الحلقة الأخرى أحمدُ بن أبي دؤاد وأصحابه، فوقفت بين الحلقتين، وإذا بالنبيِّ ﷺ قد أشار إلى حلقةِ ابن أبي دؤاد وقرأ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ وأشار إلى حلقة أحمد بن حنبل وقرأ: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾[٩][الأنعام: ٨٩].

[وحكى الخطيب عن أبي عبد الله الزاهد البراثي قال:][١٠] رأيتُ في المنام قارئاً

---

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٢٥١.

(٢) في (خ) و(ف): وقال سفيان بن وكيع. والمثبت بين حاصرتين من (ب).

(٣) في (ب): من فيها.

(٤) تاريخ بغداد ٥/ ٢٥١.

(٥) من هنا إلى قوله: وحكى الخطيب عن أبي عبد الله الزاهد البراثي. ليس في (ب).

(٦) نص الآية كالتالي: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[الأعراف: ١٨٠].

(٧) تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٦.

(٨) في (خ) و(ف): الرافضة. وهو تحريف.

(٩) تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٩.

(١٠) في (خ) و(ف): وقال أبو عبد الله الزاهد البراثي. والمثبت بين حاصرتين من (ب).

يقرأ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾[الفجر: ٦-٧] إلى أن قال: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣﴾[الفجر: ١٣] منهم ابن أبي دؤاد ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[1][الفجر: ١٤].

[وروى الخطيب أيضاً بإسناده عن] يعقوب بن موسى بن الفَيْرزان، ابن أخي[2] معروف الكرخي [قال:][3] رأيتُ في المنام كأنِّي وأخاً لي[4] نمرُّ على نهر عيسى، وإذا بامرأةٍ تقول: ما تدري ما حدثَ الليلة؟ قلت [لها:] وما حدث؟ قالت: أهلك الله ابنَ أبي دؤاد، قلت: وما كان سبب هلاكه؟ قالت: أغضبَ الله فغضب الله عليه.

أسندَ ابنُ أبي دؤاد الحديثَ عن جماعة، وإنَّما أسقطَ الناسُ حديثه؛ لما أحدثَ من القول بخلق القرآن، وقد حَكى عن الخلفاء، [فحكى القاضي التنوخيُّ عن ابنِ أبي دؤاد] قال: حدَّثني الواثقُ عن أبيه المعتصم عن آبائه أنَّ قوماً ركبوا في البحر، فسمعوا هاتفاً يقول: من يعطيني عشرةَ آلاف [دينار]، حتى أعلمه كلمةً إذا أصابه غمٌّ أو أشرفَ على هلاكٍ فقالها كشفَ الله عنه؟ فقال رجلٌ من أهل المركب: أنا، فقال: ارمِ بالمال في البحر، فرمَى به، فقال الهاتف: إذا أصابك هَمٌّ أو أشرفتَ على هلكةٍ فاقرأ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ إلى قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾[الطلاق: ٢-٣] فقال أهل المركب: قد ضيَّعت مالك، فقال: كلَّا، إنَّ هذا ما أشكُّ في نفعه.

فلمَّا كان بعدَ أيَّام، انكسرَ المركب، فلم ينجُ منه إلَّا ذلك الرجل على لوح، قال: فطرحني الموجُ إلى جزيرة، فصعدتُ إليها، فإذا بقصرٍ منيف، فدخلتُه، فإذا فيه من الجواهر والأموالِ ما لا أقدرُ [أن] أصفَه، وإذا بامرأةٍ ما رأيتُ مثلَها حسناً وكمالاً، فقلت لها: من أين أنتِ، وما الذي ألقاكِ ها هنا؟ فقالت: أنا بنتُ فلانٍ من البصرة، [و] كان أبي لا يصبرُ عنِّي ساعةً، فسافر في البحر وحملني معه، فانكسرَ مركبنا،

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٩ .

(٢) في (ب): ابن أخت. وهو خطأ. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٦/ ٤٠٣ .

(٣) في (خ) و(ف): وقال يعقوب بن موسى ... رأيت. والمثبت من (ب).

(٤) في (خ) و(ف): أنا وعمي وخالي، وفي (ب): أنا وخالي. والتصويب من تاريخ بغداد ٥/ ٢٥١ ، والمنتظم ١١/ ٢٧٥ .

فاختُطِفتُ وحُمِلتُ إلى هذه الجزيرة، ويخرجُ إليَّ شيطانٌ من البحر في كل سبعةِ أيَّام[١]، فيتلاعبُ بي من غير أنْ يطأني، وهذا يوم موافاته، فاتَّقِ الله في نفسك؛ فإنِّي لا آمنُه عليك، [قال:] فما انقضى كلامُها حتى جاءت الظلمة، فقالت: جاء والله، فلمَّا قَرُبَ منِّي كاد يغشاني، فقرأت الآيةَ، فصار رماداً، فقالت المرأة: هلك والله، من أنتَ الذي منَّ الله عليَّ بك؟

فحملنَا من القصر من الجواهر والمال ما قدرنا [على حمله][٢]، وقدَّمت إليَّ طعاماً، فقلتُ: من أين هذا؟ قالت: كان يأتيني به[٣]، ثمَّ خرجنا من القصر، ولزمنَا ساحلَ الجزيرة، وإذا بمركبٍ، فلوَّحنا إليه، فجاؤوا وحملونا، وسألونا عن حالنا، فقلنا: غرقنا[٤]، وسلمنا الله حتى وصلنا إلى البصرة، فدلَّتني على أهلها، فأتيتُهم وقلت: أنَا رسول فلانة إليكم، فصرخوا وبكوا وقالوا: جدَّدت علينا أحزاننا، فأتيتُ بهم إليها، فلمَّا رأوها كادوا يموتونَ فرحاً، وسألوها عن حالها، فقصَّت عليهم القصَّة، وسألتُهُم أنْ يزوجوني بها، ففعلُوا، وقسمتُ المال بيني وبينها، ورزقني الله منها الأولاد، وصاروا من مياسيرِ أهل البصرة [وتُجَّارِها][٥].

[وفيها توفي]

الحسنُ بن عيسى بن ماسَرْجِس

أبو علي النيسابوريّ.

كان نصرانيّاً من أهل بيت الثروة، [فأسلمَ على يد ابن المبارك، وقد ذكر الخطيبُ قصَّته فقال: كان الحسنُ والحسين ابنا عيسى بن مَاسَرْجِس[٦]] إذا ركبا يتحيَّر الناسُ في حسنهما، فاتَّفقا على أن يسلِما، فقصدا حفص بن عبد الرحمن ليسلمَا على يده،

(١) في الفرج بعد الشدة: يتلاعب بي سبعة أيام.

(٢) في (خ) و(ف): عليه. والمثبت بين حاصرتين من (ب).

(٣) في الفرج بعد الشدة: وجدته هاهنا.

(٤) في (خ): فعرفناهم بالحال وما وقع لنا. بدل: فقلنا: غرقنا.

(٥) الفرج بعد الشدة ١/ ٩٩-١٠١ . وما سلف بين حاصرتين من (ب).

(٦) ما بين حاصرتين من (ب)، وفي (خ) و(ف): وكان هو وأخوه الحسين.

فقال لهما: أنتما من أجلِّ النصارى، وعبدُ الله بن المبارك شيخُ الدنيا من المشرق إلى المغرب، فإذا أسلمتُما على يده كان ذلك أعظمَ عند المسلمين، وأرفع لكما، وكان ابن المبارك في الحجّ، فانصرفا عنه، ومرض الحسين فمات [على نصرانيته] قبل رجوع ابن المبارك من الحجّ، فلما قدم ابن المبارك أسلمَ الحسن على يده[١].

[قلت: وقد أخطأ حفصُ بن عبد الرحمن بتأخير إسلام الحسين حتَّى مات على نصرانيته؛ لأنَّ الإسلامَ لا يؤخَّرُ احترازاً عن مثل هذا[٢].

ولماَّ أسلم الحسن] طلب العلم ورحلَ في طلبِ الحديث، ولقيَ الشيوخ.

وروي أنَّ ابن المبارك رأى الحسنَ يوماً راكباً، فقال: من هذا الشاب؟ فقالوا: نصرانّي، فقال: اللهمَّ ارزقهُ الإسلام، فاستجاب الله دعوته فيه[٣]، فأسلمَ على يده. وكان يقالُ له: مولى عبد الله بن المبارك.

[واشتغل بالحديث والعلم] وكان ديِّناً ورعاً عفيفاً ثقةً، ولم يزل من عقبِه محدِّثون وفقهاء بنَيْسابور.

[قال الخطيب:] قدم [الحسن] بغداد، فجلس بباب الطَّاق، وجلسَ الأئمَّة في مجلسه، وكان في مجلسه بضعة عشر ألفَ محبرة[٤].

[قال:] وخرجَ حاجّاً في سنة أربعين ومئتين، فتوفي بالثعلبية عند رجوعه [من الحج] في صفر، وأنفقَ في هذه الحجَّة ثلاث مئة ألف درهم، و[كان] قبره يزار[٥] ظاهر الثعلبية، وعليه مكتوب: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية [النساء: ١٠٠] هذا قبر الحسن بن عيسى النيسابوري[٦].

---

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٣٣٣.

(٢) قال الذهبي في السير ١٢/ ٢٨: يبعد أن يأمرهما حفصٌ بتأخير الإسلام، فإنه رجلٌ عالم، فإن صح ذلك فموت الحسين مريداً للإسلام، منتظراً قدوم ابن المبارك ليُسلِم نافعٌ له.

(٣) تاريخ بغداد ٨/ ٣٣٣.

(٤) في تاريخ بغداد ٨/ ٣٣٤: اثنا عشر ألف محبرة.

(٥) لفظه: يزار. ليست في (ب) و(ف).

(٦) تاريخ بغداد ٨/ ٣٣٥-٣٣٦.

[قال:] وقال أبو يحيى [البزَّاز:] كنتُ مع الحسن فيمن حجَّ وقتَ وفاته بالثعلبيَّة، فاشتغلت عن الصلاة عليه بحفظ محملي ورحلي [وغيبة عديلي]، فرأيتُه في منامي، فقلت: أبا علي، ما فعلَ الله بك؟ قال: غفر لي ولكلِّ من صلَّى عليَّ، فقلتُ: قد فاتتني الصلاةُ عليك لغيبةِ عديلي، فقال: لا تجزع، فقد غفرَ الله لي و[لكلِّ من][(١)] ترحَّم عليَّ. رحمهُ اللهُ تعالى[(٢)].

حدَّثَ ببغداد عن ابن المبارك، وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير، وغيرهم. وسمع منه الأئمَّة، وروى عنه الإمام أحمد، والبخاريُّ، ومسلم، رحمة الله عليهم، وغيرهم[(٣)].

واتفقوا على صدقِه وديانته وعدالته، رحمة الله عليه[(٤)].

قتيبة بن سعيد

ابن جميل بن طَريف، أبو رجاء الثقفيّ، مولاهم، من أهل بَغْلَان، قريةٍ من قرى بَلْخ.

ولد سنةَ خمسين ومئة، ورحل إلى الأمصار، وكان عالماً فاضلاً مكثِراً.

حدَّث عن مالك بن أنس وغيره، وروى عنه الإمامُ أحمد رحمة الله عليه وغيره، واتفقوا على صدقه وثقته.

ومن شعره: [من البسيط]

لولا القضاءُ الذي لا بدَّ مُدْرِكُه ... والرزق يأكله الإنسان بالقَدرِ
ما كانَ مثلي في بَغلان مسكنُه ... ولا يمرُّ بها إلَّا على سفرِ[(٥)]

[وفيها توفي

(١) في (خ) و(ف): ولمن. والمثبت وما سلف بين حاصرتين من (ب).
(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٣٣٦.
(٣) من قوله: حدث ببغداد.. إلى هنا. ليس في (ب).
(٤) انظر ترجمته أيضاً في المنتظم ١١/ ٢٧٦-٢٧٧، وتهذيب الكمال ٦/ ٢٩٤-٢٩٩.
(٥) تاريخ بغداد ١٤/ ٤٨١-٤٨٨، والمنتظم ١١/ ٢٧٩-٢٨٠، وتهذيب الكمال ٢٣/ ٥٢٣-٥٣٧. وهذه الترجمة ليست في (ب).

الوليد بن عتبة

أبو العباس الأشجعي، وُلِد في سنة ستٍّ وسبعين ومئة.

قال الحافظ ابن عساكر: وكانت دارُه بدمشق في زُقَاق الأسديين بقرب مسجد بني عطية.

وكان يُسمع الحديث في هذا المسجد، ومات بدمشق. وقيل: بصور.

قرأ القرآن بحرف ابن عامر على أيوب بن تميم. وروى الحديث عن الوليد بن مسلم وغيره. وكان ثقة. والله أعلم بالصواب[1].

❁ ❁ ❁ ❁

(١) تاريخ دمشق ١٧/ ٨٦٤-٨٦٦ (مخطوط)، وما بين حاصرتين من (ب)، ولم ترد هذه الترجمة في (خ) و(ف).

obeikandl.com